مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Journal of Social Sciences and Humanities
المجلد: 15/ العـدد: 02 (2025)،
ص 411 - 426

التحولات الاجتماعية في المدن الصحراوية الجزائرية واشكالية الهوية

دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة جانت

Social transformations in Algerian desert cities and the problem of identity

Socio-anthropological study in the city of Djanet

Omrani Zineb Mechta Yacine

[1]-عمراني زينب * [2]-د.مشتة ياسين

[1] - طالبة دكتوراه جامعة الجزائر2 zineb.omrani@univ-alger2.dz

[2] - استاذ علم الاجتماع برتبة بروفيسور جامعة الجزائر2 yacinemeh@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2024/09/28 تاريخ القبول: 2025/07/08 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص:

يعالج موضوع هذه الورقة البحثية إشكالية التحولات الاجتماعية التي عرفتها المدن الصحراوية الجزائرية واشكالية الهوية الاجتماعية لساكني هذه المدن، اذ تميز السياق الحضري للمدن الصحراوية عموما ومدينة جانت بالخصوص بتطور مستمر وسريع سيما في السنوات الأخيرة، شمل البعد السوسيو اقتصادي والعمراني الحضري. ويفسر هذا التحول بمجموعة من العوامل اقتصرنا على ذكر السياسية والتعليمية بالإضافة الى العامل الديمغرافي.

كلمات مفتاحية: التحولات الاجتماعية، المجال الحضري، التغير الاجتماعي، الهوية

Abstract:

The subject of this research paper deals with the problem of social transformations witnessed by Algerian desert cities and their relationship to the social identity of the inhabitants of these cities, as the urban context of desert cities in general and the city of Djanet in particular was characterized by continuous and rapid development, especially in

* المؤلف المرسل: عمراني زينب ، الإيميل: zineb.omrani@univ-alger2.dz

CC BY NC

recent years, including the socio-economic and urban dimension. This shift and change is explained by a set of factors that we limited to mentioning political, educational and the demographic factor.

Keywords: Identity_ Social change _Social transformation_ Urban sphere.

Résumé:

Le sujet de ce document de recherche aborde la problématique des transformations sociales vécues par les villes du désert algérien et la problématique de l'identité sociale des habitants de ces villes, ainsi que le contexte urbain des villes du désert en général et de la ville de Djanet en particulier. a été caractérisé par un développement continu et rapide, en particulier ces dernières années, qui a inclus les dimensions socio-économiques et urbaines. Cette transformation s'explique par un certain nombre de facteurs. Nous nous sommes limités à évoquer les facteurs politiques et éducatifs, en plus du facteur démographique.

Mots clés : champ urbain_ changement social_ identité_ Transformations sociales.

- **مقدمة :**

يتناول هذا الموضوع جانبا من التحولات الاجتماعية التي تتعرض لها المجتمعات التقليدية، إذ عرفت الجزائر عامة ومنطقة الصحراء خاصة تحولات عديدة، ومن أبرزها التي حدثت على المستوى الوطني والمحلي هي الانقطاع عن نسق البداوة أي الانتقال من حالة الترحال إلى حالة الاستقرار والاستيطان، إن هذا الإنتقال قد تأثر بعدد من الأسباب، وأدى إلى عدد من النتائج والإنعكاسات التي يمكن معايشتها والوقوف عليها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وحتى السياسي، فبعدما كانت الواحات الأماكن الوحيدة لتجمع السكان، وبعد أن كان إنسان الصحراء يحي حياة البداوة والترحال وما يصاحبها من مؤشرات مختلفة حول التغير في نمط العيش واستغلال المجال أصبحت المدينة الصحراوية اليوم تعرف حالة من النزوع إلى الاستقرار وتشكيل المجمعات الحضرية.

وعلى غرار باقي المدن الصحراوية شهدت مدينة جانت انطلاقا من سبعينات القرن الماضي تغيرات جذرية انتقلت بها من البداوة وحياة القصور الى التحضر، نتيجة لجملة من العوامل داخلية وخارجية؛ فجذور هذه التغيرات أو التحولات تعود إلى بداية الإستعمار الفرنسي للمنطقة، لتزداد وتيرتها في العقود الأخيرة سيما بعد الإستقلال وإنشاء الدولة الحديثة وما انتهجته من سياسات تنموية للنهوض بالبلاد ومختلف المساعي والجهود الرامية الى انضمام جميع جهات الوطن وإنخراطها في البناء والتشييد، وصولا إلى توالي سنوات الجفاف في الأقاليم الصحراوية، لنصير أمام مجتمع يسكن مدينة حديثة.

ونحن من خلال معالجتنا لموضوع هذه الورقة البحثية، نركز على التحول الذي طرأ على مدينة جانت من كونها واحة يعيش سكانها في القصور التقليدية ويعد نظام حياتهم تقليدياً في شتى المجالات؛ الإقتصادية،

السياسية، الإجتماعية... وغيرها. لكن التحولات التي حصلت بفعل عوامل عديدة ولعل أهمها: العوامل السياسية والتعليمية والديمغرافية التي أفرزت تشكلاً حضرياً آخر، ففي مدينة جانت -على غرار باقي المدن الصحراوية- لا يمكن أن نتكلم عن الهجرة الريفية كما هو الحال عند الحديث عن المدن الساحلية أو الداخلية؛ بل نتحدث عن تحولات طرأت خلال حقب زمنية متتابعة وخلفت نتائج على البنية الاجتماعية للمجتمع التقليدي الواحي بجانت.

إن الهدف من هذه الدراسة هو تتبع التحولات المجالية التي طرأت على المجتمع في مدينة جانت، وهذا ضمن موجة التحولات التي يشهدها وسنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: ماهي أهم التحولات الاجتماعية التي شهدتها مدينة جانت سيما المجالية منها وما علاقتها بالهوية الاجتماعية ؟ و ماهي العوامل التي أدت الى التغير الاجتماعي في مدينة جانت؟ وماهي مظاهر التغير الاجتماعي التي ميزت المجتمع في مدينة جانت؟

1. المفاهيم الأساسية:

1.1 التحولات الاجتماعية:

يعبر مفهوم التحول الاجتماعي "عما هو ابعد من التغير بجوانبه الكميه والكيفية فهو حالة كيفية تعبر عن تغيرات عميقة في العلاقات الأساسية بين مكونات ومستويات البنيات الاجتماعية للمجتمعات الإنسانية، ومابين تلك المجتمعات من علاقات كما أن التحول يتسم بالشمول والسرعة النسبيين" (علام و عبد الباسط، 2003) و يعرف التحول الاجتماعي بأنه التغير المتسارع في مختلف العصور السابقة التي شهدت تغيرات بطيئة ومتباعدة، فالتحول هو ذلك التغير السريع الذي يحدث كثيرا أو دائما، وبالتالي يرتبط هذا التحول بالتغير حسب درجة الانتشار فإذا كانت غير سائدة في كل مكان فنتائجه حدوث تحول في كلم كان أيضا، إلا أن التحول لا يكون مؤقتا أو مرتبطا بالضرورة بوجود أزمات بل هو مكون من تغيرات متشابكة ومعقدة تحدث بصورة متتابعة يتبعها عادة فترات هادئة نسبيا كما أن نتائجه لا تتوقف بصورة مطلقة بل تتسم بالامتداد الإقليمي والعالمي. (الجوهري، 1983، ص 198).

والتحول الاجتماعي في دراستنا هذه هو التغيرات التي حدثت في حقب زمنية متعاقبة والتي مست طبيعة المجال لينتقل بفعل عدة عوامل من مجال واحي إلى مجال عمراني حضري. فنحن هنا نريد التعرف على التحولات الاجتماعية وتمظهراتها، ومدى تأثيرها على الهوية الاجتماعية لسكان مدينة جانت من خلال الاندماج الاجتماعي والقيم والعلاقات الاجتماعية بين مختلف المجموعات الاجتماعية المكونة لهذا المجتمع وبين المجموعات الاجتماعية و المجال.

2.1 التغير الاجتماعي:

يعرفه معجم العلوم الاجتماعية بأنه: "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أم في وظائفه خلال مدة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع او في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية او في أنماط العلاقات الاجتماعية او في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها." (الربيعي، 2020، ص 43)

يرى كل من جيرث وميلز ان التغير الاجتماعي هو: "التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي خلال مدة معينة من الزمن." (الربيعي، 2020، ص 44) وفي هذا الإطار يعرف عادل الهواري التغير الاجتماعي بأنه: "تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية من الناحية المورفولوجية او الفيزيولوجية خلال مدة زمنية محددة، كما يتميز التغير الاجتماعي بصفة الترابط والتداخل، فالتغير في الظاهرة الاجتماعية يؤدي الى سلسلة من التغيرات النوعية التي تصيب الحياة بدرجات مختلفة. " (الربيعي، 2020، ص47)

كما يعرفه حسين الخولي بأنه: "تلك العملية المستمرة التي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو في التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية." (الطنوبي، 1996، ص 54)

إذاً يمكن صياغة تعريف إجرائي للتغير الاجتماعي على أنه ذلك التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء كان في بناءه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، فهو بذلك عملية مستمرة تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، أو في التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية.

3.1 الهـوية :

بناء على تعريف مبني على قول أبي البقاء الكفوي الهوية هي: "مابه الشيء هو هو بوصفه وجودا منفردا متميزا عن غيره"ويفرق الكفوي بين الهوية والماهية فيقول: مابه الشيء هو هو يسمى ماهية، اذا كان كليا كماهية الانسان، وهوية اذا كان جزئيا كحقيقة زيد، فالكائن البشري بين المخلوقات الأخرى ذو ماهية تميزه عنها، وزيد بين بني البشر هوية تمايزه عن سواه منهم. (عرسان، 2011)

وينظر المفكر الفرنسي اليكس ميكشيللي للهوية بأنها: "منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الاحساس بالهوية والشعور بها. فالهوية هي وحدة من المشاعر

الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرارية والتمايز والديمومة والجهد المركزي." (ميكشيللي، 1993، ص 15، 129)

وأشار محمد عمارة الى أن: "هوية الشيء هي ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة. فهي بمثابة البصمة بالنسبة للإنسان، اذ يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس. وتعد الهوية بمثابة الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتمياً لتلك الجماعة." (السيف، 2020)

إذاً يمكن صياغة تعريف إجرائي للهوية بأنها: مجموعة من التمثلات والتصورات والعناصر و القيم والمعايير التي تميز مجموعة عن غيرها،ونحن في هذه الورقة البحثية سنركز على الهوية الاجتماعية التي هي استدماج وإقصاء في آن معاً فالهوية الاجتماعية هي التي تحدد الفاعلين الذين يعتبرون أعضاء في المجموعة ممن هم متماثلين من ناحية او عدة نواحي، وتميزها عن المجموعات الأخرى، فهي ككيفية تصنيف للتمايز نحن/هم.

4.1 المجال العمراني الحضري:

يعرفه "مانويل كاستيل " بأنه عبارة عن منتوج مادي مبني ولم ينشأ بالصدفة، له علاقة بالسيرورة الاجتماعية، أي أنه يعبر عن خصوصية وحدود كل نموذج وكل مرحلة من التنظيم الاجتماعي. (CASTELLE, 1995, pp 152 ,153)

2. الموقع الجغرافي لمدينة جانت:

تقع مدينة جانت طبيعيا بالجنوب الشرقي للجزائر، وهي عبارة عن واحة في اقليم تاسيلي ن آزجر. وتتموقع المدينة فلكيا بين خط طول 9 º و 28.9 ºشرقاً، ودائرة عرض 24º و 33.3º شمالاً (Jean, 1999, p 179). وبذلك يحدها من الشمال ولاية ايليزي، ومن الشرق الجماهيرية الليبية ومن الغرب ولاية تمنراست، ويحدها من الجهة الجنوبية صحراء تينيري وجمهورية النيجر، تبلغ مساحة جانت حوالي 83000 كلم^2 ويبلغ ارتفاعها حوالي 1094 م عن سطح البحر. وقد كانت دائرة جانت تابعة إداريا لولاية ايليزي لتصبح مقاطعة إدارية ابتداء من سنة 2015 قبل ان تصبح ولاية كاملة الصلاحيات بناء على التقسيم الاداري الجديد لولايات الوطن الذي ينص عليه المرسوم الرئاسي رقم 21-117 مؤرخ في 22 مارس 2021 (الجريدة الرسمية، 2021، ص ص 7، 8). تبعد ولاية جانت عن عاصمة البلاد بحوالي 2300 كلم.

3. نظرة تاريخية على استقرار السكان بمدينة جانت:

يعود تاريخ تواجد السكان بمدينة جانت الى حوالي 6000 سنة قبل الميلاد، أي إلى العصر النيوليتي (العصر الحجري الحديث) وهذا بالاستناد الى الشواهد المادية والآثار الحجرية التي لا تزال باقية، وتتمثل في النقوشات والرسومات الصخرية (رشيد، عبد الباقي ، 1984، ص 5)، بالإضافة الى المعالم الجنائزية. إلا أن هناك من يرى ان تاريخ الإستقرار بالمنطقة يعود الى فترة أقدم من هذا التاريخ، وذلك بالنظر إلى

توفرها على الشروط اللازمة للإستقرار، من ماء ومناخ مناسب فضلاً عن الغطاء النباتي الذي كان متوفراً بها بشكل كبير ما يساعد على تربية المواشي، ناهيك عن كون تربتها صالحة للزراعة وبالتالي توفير القوت ومتطلبات العيش مما تنتجه الأرض.

لقد لعبت واحة جانت دورا كبيرا في الأزمنة القديمة نظرا لكونها مركزا للانتشار الحضاري، فجميع الدراسات التي تناولت موضوع الرسومات والنقوش الصخرية التي عثر عليها تجمع على ان منطقة تاسيلي ن آزجر كانت منذ القدم ملتقى للحضارات الإنسانية القديمة، فالموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة خولها لان تلعب دورا بارزا بحيث انها كانت تتوسط المراكز الحضارية الموجودة في تلك الحقبة التاريخية، فالمسافة التي تفصلها عن مصر العليا تقارب تلك التي تفصلها عن خليج السرت وشمال بلاد المغرب وهي نفس المسافة التي تفصلها عن أعالي نهر النيجر والصحراء الغربية وجنوب موريتانيا.

إن الآثار والشواهد التاريخية لمدينة جانت تشهد أن هذه المدينة كانت معمورة وكان يعيش فيها السكان منذ عصور ما قبل التاريخ، لكن تاريخ نشأت المدينة لا يعرف وقته بالضبط، فسكان مدينة جانت عرفوا التمدن منذ القدم ببنائهم للقصور التاريخية والتي تعد بمثابة أنوية لمدينة جانت الحديثة وحجرها الأساس، إلا أن الرواية الشفوية بجانت تذكر أن القصور العتيقة الموجودة حاليا (زلواز- الميزان- اجاهيل) لا تعبر عن بداية التمدن بالنظر إلى أنها سُبقت بقصور أخرى تعرضت للفناء عن طريق الفيضانات. ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن المقصود بالتمدن ليس التحضر، فالتمدن لا يساوي التحضر بل قد يكون سابقا له، ومدينة جانت عرفت التحضر سنوات بعد الإستقلال.

4. عوامل التغير الاجتماعي في مدينة جانت:

1.4 العامل السياسي:

يأتي هذا العامل في مقدمة العوامل التي تؤدي دورا في التغير الاجتماعي، حيث تلعب العوامل السياسية دورا في كل ما يجري من تغيرات ومشكلات اجتماعية واقتصادية في المجتمعات. (الربيعي، 2020، ص 77)

ان الجزائر خرجت غداة الاستقلال كمجتمعاً منهكاً من عدة نواحي بسبب الدمار الشامل الذي سببته السياسة الاستعمارية لعقود من الزمن، فتركت مجتمع منهك بالحرب، اتجهت على اثر ذلك الدولة الوطنية الى استراتيجية التنمية الشاملة في جميع الميادين. (ناصر، محمد، 2020، ص ص265 271)

وقد أصبحت مدينة جانت بعد الاستقلال تابعة للدولة الجزائرية بعد ان كانت تنتمي الى اقليم آزجر وهو كونفدرالية من كونفدراليات التوارق والتي كان يحكمها نظام سياسي تقليدي يحدد صفات الحاكم (آمنوكال) وطرق اختياره وصلاحياته، هذا النظام السياسي التقليدي تغير بشكل كامل مع مجيء المحتل الفرنسي للمنطقة والذي قام بتجريد (آمنوكال)من صلاحياته والإبقاء عليه كمركز ذو مكانة اجتماعية وفقد مركزه كرئيسا أعلى او حاكم، كما جعلته وسيط بينها وبين الأهالي.

كما قامت بتقسيم إقليم تاسيلي ن آزجر الى قسمين: جزء تابع للدولة الجزائرية، وجزء تابع للدولة الليبية وبعد الاستقلال ورثت الدولة الحديثة الحدود الحالية عن المستعمر فأبقت على هذا التقسيم للإقليم السياسي والجغرافي لآزجر، ثم قامت بإصدر تقسيم إدراي جديد في سبعينيات القرن الماضي ضمت فيه مدينة جانت لولاية الواحات والتي كان مقرها الاداري ولاية ورقلة حالياً (احمد، مصدر شفوي)، كل هذه المعطيات تعتبر مؤشرات لتحول في الانتماء والهوية لمدينة. على اثر ذلك وجدت مدينة جانت نفسها في وضع مختلف على جميع المستويات من حيث التنظيم الاداري والمصالح العمومية والتجهيزات الأساسية، وكان أول ما قامت به البلدية الحديثة النشأة هو إحداث مصلحة للحالة المدنية فتمكن سكان جانت عن طريقها من استخراج بطاقات الهوية. كما أصبح الأفراد في مدينة جانت يخضعون لقوانين الدولة الجزائرية وليس لأعراف وقوانين القبيلة، كما أصبحوا يلجؤون في حل جل نزاعاتهم الى السلطة القضائية لا الى كبير العائلة او شيخ القبيلة كوسيلة جديدة للضبط الاجتماعي.

اذن عمدت الدولة الوطنية الى المخططات التنموية او الى التغيير المخطط من اجل تحقيق التغير البنائي المتوازن؛ ان الاتجاه نحو التغيير المخطط في البلدان النامية زاد بشكل ملحوظ، وذلك لتتمكن هذه الدول من تنمية قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام، فمعظم أقاليم هذه البلدان ظلت بعيدة لفترات طويلة عن خطط التنمية الوطنية. (السويدي، 1986، ص 138) فالوطن كان يتحدد في نطاق القبيلة وفي السلطة السياسية لشخص لكن الوضع تغير بعد انخراط هذه الأقاليم في الدولة الحديثة وتحقق الوحدة الوطنية ما جعل هذه الدول تجند جميع أجهزتها من أجهزة إعلام ومدارس ومختلف مؤسسات الدولة من اجل تحقيق انتماء سكان هذه الأقاليم لها وربطهم بها. ان تفكيك النظام السياسي التقليدي، الذي كانت تخضع له مدينة جانت في اطار كونفدرالية آزجر، ترتبت عنه تغيرات عميقة في البناء الاجتماعي، ذلك ان المجتمع التقليدي يشكل وحدة عضوية متكاملة ومتماسكة، فأي تغير في نظام من نظمه يؤدي الى تغير النظم الأخرى التي يقوم عليها البناء الاجتماعي كله.

2.4 العامل التعليمي:

ان التعليم يرفع مستوى الوعي الاجتماعي بخلق اتجاهات ايجابية وسيادة العادات والتقاليد العصرية، مما يعضد البرامج والأنشطة التنموية ويسرع في عملية التغير الاجتماعي. (رشيد، 2008، ص97) وقد اهتمت الدولة الجزائرية بالتعليم غداة الاستقلال اهتماما بالغا، اذ خصصت له ميزانية معتبرة كما كانت لمجانية التعليم في الجزائر آثار ايجابية في عمليات التغير الاجتماعي، حيث كان وما يزال واحد من المتغيرات الأساسية وتجلى ذلك في شكل تحسن المستوى الصحي والثقافي والمظهر الحياتي للسكان والنهوض بالقرى والأرياف.

كان التعليم في السابق في المجتمعات التقليدية يعد من مهام المرأة و الأسرة بشكل عام، لاسيما في المجتمع التارقي، فالأم اشد التصاقا وتفاعلا مع ابناءها باعتبار ان الأب يغيب عن الأسرة أغلب الوقت طلبا للقوت، وهي التي تعلمهم آداب وتعاليم الإسلام و شجرة الأنساب والشعر والقصص الشعبية وغيرها من

الموروث الثقافي اللامادي. ثم ينتقل بعد ذلك الطفل الى الكتّاب او المدرسة القرآنية ليتتلمذ على يد الطالب[†] كما يسمى محليا، ومهمته هي تعليم الاطفال اللغة العربية وتحفيظ القرآن والأحاديث و مباديء الدين (السويدي، 1986، ص 189)، لكن بعد الاستقلال وإنشاء المدارس أصبح التعليم من اختصاص المؤسسة التعليمية.

وإذا عدنا الى تاريخ دخول التعليم الحديث الى واحة جانت، قديما، نجد انه تزامن مع الدخول الفرنسي للواحة اي "منذ سنة 1938"حسب بوسعادة وهجرس (رشيد، عبد الباقي، 1984، ص 36)؛ والذي كان الهدف منه هو نشر الثقافة الفرنسية (لغة وتاريخا وآدابا...). فعلى الرغم من كون اغلب سكان مدينة جانت مستقرين آنذاك وبالتالي فان التعليم والمدرسة لا يطرحان إشكالاً كبيراً بالنسبة لهم، عكس ماهو عليه الأمر عند البدو الرحل،الا ان الإقبال على التعليم كان ضعيفا ذلك ان الطفل في المجتمع التقليدي يُفرض عليه القيام بأدوار مختلفة في سن مبكر، على مستوى المجتمع والأسرة مثل: رعي المواشي، مساعدة الوالدين في الأنشطة الفلاحية ...وغير ذلك، وبالتالي لم يكن المجتمع يهتم بتعليم الاطفال؛ فضلا عن كون المدرسة لم تكن وسيلة للحراك الاجتماعي فالمكانة الاجتماعية كانت تكتسب من الانتماء القبلي وحسب مكانة القبيلة في السلم الاجتماعي، والأمر لم يختلف كثيرا بعد الاستقلال اذ كانت بعض الأطوار الدراسية غير موجودة في جانت كالطور المتوسط الذي كان يدرس بتمنراست والطور الثانوي والذي كان يدرس بولاية ورقلة ما حال دون مواصلة العديد من التلاميذ تعليمهم والاكتفاء بشهادة الطور الابتدائي فقط، وأحيانا يغادرون مقاعد الدراسة في القسم الرابع للطور الابتدائي. (الصديق، مصدر شفوي، 2023)

لكن الامر اختلف كثيرا في السنوات الأخيرة اذ أولت الدولة الجزائرية الأهمية البالغة للتنمية في المناطق الجنوبية وإنشاء البنى التحتية فيها لاسيما بناء المدارس، اذ بلغ عدد المدارس بمقر بلدية جانت فقط - دون الحديث عن المناطق النائية التابعة لها و بلدية برج الحواس- ثانويتان و 06 متوسطات و 15 ابتدائية، كما تضم معهد متخصص في التكوين المهني، ومركز للتكوين المهني، كما يعد إنشاء مركزا جامعي بالولاية الأم ايليزي والذي لا يبعد سوى 450 كلم عن مدينة جانت مكسبا هاماً اذ أصبح بإمكان مختلف شرائح المجتمع مواصلة دراستهم الجامعية والتغلب على عامل بعد المسافة الجغرافية، كالموظفين بمختلف مؤسسات الدولة والسيدات العاملات ...الخ وكل هذا يعكس مدى حرص السلطات المحلية والمركزية على تعميم التعليم على جميع مدن وقرى ربوع الوطن.

وقد بلغ عدد الأطفال المتمدرسين بمدينة جانت 5308 تلميذ في الموسم الدراسي 2022_2023 بجميع الأطوار الدراسية، منهم 2633 في فئة الذكور و 2675 في فئة الاناث[‡]. ان الاتجاه نحو التعليم والاهتمام به جاء نتيجة لكونه أصبح عاملا في الحراك الاجتماعي فالمستوى التعليمي عامة والشهادة الجامعية

- وهو المعلم القرآني وامام مسجد الحي، وكان بمثابة مستشار فيما تعلق بالمسائل الدينية.

‡ حسب احصائيات مديرية التربية لولاية جانت.

بالخصوص تخول لحاملها الولوج لعالم الشغل والوظيفة التي تمثل مصدر دخل للفرد وبالتالي تحسن مستواه المعيشي والترقي الاجتماعي والمهني. اذن لا يمكن إغفال الدور الكبير للتعليم الحديث في تغير الحياة اليومية لسكان مدينة جانت بل وفي التنظيم الاجتماعي الخاص بهم.

3.4 العامل الديمغرافي:

ان عدد سكان جانت تطور بشكل كبير خاصة في العشرية الأخيرة، اذ يشير أقدم إحصاء لهم سنة 1912 أي ابان الفترة الاستعمارية، الى ان عددهم حوالي 979 نسمة فقط (Gardel, 1961, p 230)، ليصل عددهم الى 1200 نسمة في عام 1935 (Gast M, 1995) أي بزيادة طفيفة، لكن عدد السكان سيتضاعف بأكثر من أربع مرات ليصل عددهم الى4969 نسمة بعد الاستقلال وتحديدا سنة 1977 اي في ظرف 42سنة، ليزداد هذا العدد ويصل الى 7377 نسمة سنة 1987، وفي هذه الفترة بالذات -اي منتصف السبعينات الى أواخر الثمانينات- تم إنشاء القرية الفلاحية بإن ابغبغ؛ تم من خلالها توزيع منازل وأراضي فلاحية على البدو بكل من انبغبغ وافري، وعلى اثر ذلك تم توطين البدو الرحل الذين كانوا يقطنون ضواحي المدينة بالوسط الحضري بجانت، وبالتالي فان الحراك السكاني قد تأثر بعاملين رئيسيين في هذه الفترة هما:

1- عامل الجذب: حيث أصبحت الفرص متاحة للحصول على المال من خلال العمل المأجور لتحقيق الحراك الاجتماعي فضلا عن توفير السكن للبدو.
2- عامل الطرد: حيث بدأت موجة الجفاف تكتسح صحراء جانت، ما أدى الى تضائل المناطق الرعوية بعد تناقص كميات الأمطار المتساقطة، وهكذا أصبحت قطعان الماشية مهددة بخطر الموت، ما يعني ان مصدر رزق هؤلاء البدو بات مهددا، ما جعلهم يقبلون فكرة الاستقرار بالمدينة ومزاولة أنشطة اقتصادية أخرى، مع الإبقاء بأحد أفراد العائلة مع قطعان الماشية في الضواحي في بعض الأحيان. فتمدن البدو كان بشكل تدريجي ولم يكن بشكل مباشر،اذ لا يزال أفراد هذه المجموعة الاجتماعية يمارسون الرعي بالتناوب الى يومنا هذا.

ان السياسة الحكومية الرامية الى توطين البدو بجانت أدت الى توسعت المدينة وإنشاء أحياء جديدة، فالنسيج العمراني للمدينة لم يعد مقتصرا فقط على الأحياء الثلاثة القديمة (زلواز، الميزان، اجاهيل)، ليستمر نمو سكان جانت بوتيرة متسارعة اذ بلغ عددهم 9699 نسمة سنة 1998، ويرتفع هذا العدد ليصل بعد عشر سنوات الى 14655 نسمة في عام 2008، ليبقى في تزايد مستمر ويصل الى 16067 نسمة سنة 2009، لكن بعدا اتسمت النمو السكاني بالارتفاع البطيء مقارنة بالسنوات السابقة ليبلغ 16782 نسمة سنة 2011. (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية) ويستمر عدد سكان ولاية جانت في الارتفاع ليصل سنة 2020 إلى 26598 نسمة. (احصائيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، 2020).

اذن يظهر من هذه الأرقام ان عدد سكان جانت في تزايد ونمو متسارع مقارنة بأقدم تعداد للسكان، وفي هذا الإطار لا يمكن إغفال ما لحركة السكان من دور في هذا النمو المرتفع، فبعد الاستقلال مباشرة بدأت

حركة الهجرة الداخلية سواء كانت من قبل البدو الرحل الذين تم تمدينهم-كما ذكرنا آنفا- او من قبل المهاجرين القادمين من مختلف ولايات الوطن لشغل مناصب عمل في مختلف المؤسسات العمومية المدنية منها والعسكرية التي أنشأت غداة الاستقلال والتي كانت تحتاج لليد العاملة المؤهلة لتسييرها. وتجدر الإشارة هنا الى ان الهجرة الى مدينة جانت توجد على نمطين: المؤقت والدائم، فالمهاجرين الى جانت منهم من عاد الى مكان إقامته الأصلي بعد تقاعده عن العمل او تحويل منصب عمله الى ولايته الأصلية، ومنهم استقر في جانت ودخل في علاقات مصاهرة مع السكان واندمج معهم وبالتالي تغير النسيج الاثني المكون لمجتمع جانت.

ان النمو الديمغرافي المتزايد بمدينة جانت أدى الى توسع النسيج العمراني للأحياء القديمة وظهور أحياء جديدة وهي: حي ان ابغبغ، حي بني وسكن، حي تين خاتمة، حي اغوم ، حي افري وتزايد الفضاءات السكنية استجابة لعدد السكان ما ساهم في التصاق الأحياء وترابطها ببعضها البعض بعد ان كانت مرفولوجيا المدينة تظهر على شكل مجموعات من السكنات المتناثرة بشكل عشوائي في كل جهة، ان هذا التمدد اثر سلبا على المراكز التاريخية للمدينة وهي القصور بل وساهم في هجرانها من قبل السكان، وذلك بالانفتاح على نمط البناء العصري وبسبب ضيق مساكن القصور التي لم تعد تستوعب زيادة عدد أفراد العائلة وظهور اسر جديدة بزواج الأبناء وتأسيسهم لأسر نووية مستقلة عن بيت الأسرة الممتدة، كلها عوامل أدت الى الانتقال من حياة القصر الى حياة التحضر وقد كان لذلك الأثر البالغ في البناء الاجتماعي للمجتمع بمدينة جانت، سواء من خلال العلاقات الاجتماعية، تجانس الأفراد فيما بينهم، تقسيم العمل، قيم التضامن و الفردانية والاستقلال، الأدوار والمكانة، الحراك والتراتبية الاجتماعية؛لكون منطق كل مجال يختلف عن منطق المجال الآخر.ذلك ان منطق المجال السابق وهو المجال الريفي او الواحي يختلف عن منطق المجال الجديد وهو المجال الحضري، وبالتالي الانتقال من هوية الى هوية جديدة ربما هي في طور التشكل ولم تتضح معالمها بعد ولم تكتمل صورتها النهائية، وهي الميزة التي تطبع جل المجتمعات الصحراوية الحديثة التحضر او التي هي في طور التحول.

5. مظاهر التغير الاجتماعي في مدينة جانت:

سنكتفي في هذا المقال بالتركيز على مظهرين الأول عمراني والثاني اقتصادي؛

1.5 تشكل المجتمع الحضري:

نحن الآن في هذه الفترة التاريخية الراهنة أمام شكل جديد للمدينة يضم من خلاله السكان المستقرين (القصوريين) وغيرهم من التركيبات البشرية التي تواجدت بمدينة جانت منذ القدم من بدو متمدنين و البدو الذين استقروا مؤخرا بالمدينة (بعد إنشاء قرية انبغبغ)، كل هذه المجموعات الاجتماعية بعد ان كانت كيانات مشتتة ومستقلة بذاتها أصبحت تتعايش في مجتمع حضري مكون من هويات وعرقيات

متعددة ومتنوعة، تخضع لقوانين ادراية موحدة تابعة للدولة ومؤسساتها، فهي بذلك اندمجت وانصهرت مع بعضها البعض في بوتقة واحدة.

ان الجماعات الاجتماعية اليوم في المدينة الصحراوية تعيش أمام منطقين مختلفين: منطق التقاليد القبلية وترسبات حياة البداوة، ومنطق الحياة الحضرية والحداثة والعولمة والانفتاح التي تمليها طبيعة التحضر والعيش في المدينة وما تمليه السياسات العمومية وأجهزة الدولة الحديثة من خلال وسائل الاتصال الجماهيري ومناهج التعليم وتأثيرات التفاعل مع مختلف الجماعات من مختلف المجالات العمرانية (الوافدين من مختلف الولايات) والتي تحمل معها ثقافاتها والعلاقات المتشابكة والقوانين.

ان المجتمعات الصحراوية عاشت قرونا طويلة في نمط الحياة البدوية، ما أدى الى تطبعها بطابع خاص بعد تشكل المجتمع الحضري بها. ومن جملة التغيرات التي طالت هذه المجتمعات بعد الانخراط في الحياة الحضرية هي تغير نمط الأسرة وأدوارها؛ فبعد ان كانت الأسرة تقوم بعدة ادوار اتجاه أفرادها مثل: التعليم، التوجيه... الخ أصبحت تنافسها مؤسسات أخرى للقيام بتلك الأدوار (حسان، 2021، ص 334)، كما ان أجواء الحرية والتقدم التكنولوجي والمشاركة السياسية ساهمت في تنامي قيم الاستقلالية والفردانية في الفضاء المديني، وبالتالي اندماج الأفراد في جماعات مغايرة للجماعات الأولية التي تمثلها مؤسسة العائلة او العشيرة او القبيلة وانسلاخهم عن الروابط التقليدية التي تخضع لقيود القرابة والقبيلة.

ومن هنا برزت تشكيلات اجتماعية ومهنية ناتجة عن اللاتجانس الموجود في البيئة الحضرية وتقسيم العمل وهي عبارة عن جماعات ثانوية تتمثل في: المواهب، الآداب والفنون، العمل النقابي والسياسي، الجمعيات والنوادي وغيرها. فالفاعل في الفضاء المديني أصبحت تتاح له عدة خيارات للانخراط في مجموعة مختلفة تبعا لمواهبه وميوله ومجال مهنته. (حسان، 2021، ص 333)

ان العلاقات الاجتماعية بين مختلف المجموعات الاجتماعية في جانت كانت تحكمها ضوابط النظام الاجتماعي التقليدي لمجتمع التوارق، لكنها اليوم وبعد التحولات الاجتماعية والعمرانية التي تشهدها مدينة جانت والانتقال الى نمط العيش الحضري، أصبحت هذه العلاقات الاجتماعية تأخذ طابعا مغايرا يتسم بالانصهار عن طريق الجوار والمصاهرة بين المجموعات الاجتماعية أحياناً، وبالاندماج والتعايش من خلال المجموعات الثانوية –التي ذكرناها آنفا- من جهة أخرى. ان الانخراط في المجتمع الحضري يفرض الانفتاح على الآخر والتفاعل مع مختلف المكونات البشرية في المجتمع، ويعزز الشعور بالاستقلالية الفردية والتخلص من قيود القرابة وطرق العيش التقليدية في ظل تحكم أعراف القبيلة ونظمها السياسية والاجتماعية. فالمجال الحضري يضم تجمع سكاني واحد مكثف وجامع لجماعات ومكونات متباينة ذات أصول وخصائص مختلفة. وبالتالي فان وضع الفرد في المجتمع المتحول هو وضع انتقالي يحاول الحفاظ على الخصائص القديمة وتملك الخصائص الجديدة.

2.5 تغير النظام الاقتصادي التقليدي:

ان النظام الاقتصادي لدى سكان مدينة جانت في القديم كان يطبعه الطابع التقليدي، ذلك انه كان يخضع للعامل الايكولوجي الصحراوي، وللتنظيم الاجتماعي، فعلى ضوء معطيات ثروته الطبيعية التي تكفل له العيش والتكنولوجيا البدائية التي يمتلكها، نظم سكان جانت حياتهم الاقتصادية في اطار النسق الايكولوجي. ذلك ان نظام ملكية الاراضي في مدينة جانت مرتبط ارتباطا قويا بالنظام القبلي (من تقسيم الأراضي الزراعية، المجال الرعوي، الموارد المائية... الخ)، والذي يقضي بضرورة الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج فتغليب المصلحة الجماعية لعبت دوراً مركزياً في تأسيس وحدة القبيلة ولحمة العمران التقليدي.
وقد مارس سكان المنطقة أنواع عدة من النشاطات الاقتصادية في الأزمنة الغابرة وهي:

1.2.5 السلب والإغارة: وهي جزء من الحياة الاقتصادية في القدم وكانت تنظم في فترات القحط والمجاعة التي تتعرض لها الصحراء.

2.2.5 الرعي: وهو من الأنشطة التي مارستها جميع المجموعات الاجتماعية بجانت (مستقرين، أنصاف البدو، البدو) على رغم من اختلاف طرق ممارستهم لهذا النشاط.

3.2.5. تجارة القوافل والتبادل: كان للتجارة مكانتها في النظام الاقتصادي لسكان مدينة جانت، فالفائض الزراعي الذي كانت تتميز به جانت قبل دخول الاستعمار أدى الى ضرورة قيام تنظيم تجاري ومبادلته بسلع أخرى في اطار نظام المقايضة. وهذا النشاط اختص في ممارسته فئة قليلة من السكان (على المستوى الداخلي والخارجي) فسكان آزجر عامة وجانت خاصة كانوا يستفيدون من ثلاثة خطوط تجارية تعتبر من اكبر الخطوط العابرة للصحراء وهي: اغدس- آير، مرقو- ابرنو، وأخيرا كنو- طرابلس).
وكانت عملية المقايضة تتم بمادة الملح وهي المادة الأساسية الأولى لها، اذ كانت تستخرج من جبال امدغور في شهري ماي وافريل من كل عام وتستبدل حمولات الملح في كل من مالي والنيجر بالأسلحة والسروج والنعال والجبن الجاف والذرة. كما كان سكان جانت يستبدلون التمر بالقمح الذي تنتجه الاراضي الزراعية في الهقار. لكن بمجيء الاستعمار تم وضع حد لهذا النشاط بفرض رسوم للمرور.

4.2.5 الزراعة: وكان هذا النشاط من الموارد الأساسية لساكني القصور آنذاك، اذ كانت ممارسته تقتصر عليهم -في مدينة جانت- دون غيرهم من بقية المجموعات الاجتماعية. وهذا النشاط قديم جدا في منطقة تاسيلي ن ازجر اذ بالرجوع الى النقوش والرسومات الموجودة على جبال التاسيلي نجد ان تاريخ ممارسة الانسان القديم له تعود الى 2800 سنة قبل الميلاد.
كانت الزراعة تمارس بمدينة جانت خاصة في الفترة السابقة للاستعمار الفرنسي للمدينة وخلالها، بهدف الاستهلاك والتجارة في نفس الوقت واستعملت فيها وسائل وتقنيات تقليدية بسيطة: كالمحراث الخشبي، المنجل اليدوي، السقاية بواسطة جلب المياه عن طريق الثور. وهذا النشاط الزراعي كان هو أساس الحياة اليومية للقصوريين فجل دخل وقوت مالكيها كان زراعي بالمعنى الواسع (نبات، حيوان حرف ومصنوعات يدوية) وهي زراعة تعتمد على التشاركية في كل شيء فمن جانب الجهد واليد العاملة يتعاون أفراد العائلة الممتدة في العمل بالأرض ونادرا ما يجلبون أيدي عاملة خارجية(خاصة بعد انتهاء نظام الخماسة).

ويقتسمون المنتوج مع بعض فيما بعد. وقد كانت تتم في مساحات بسيطة عادة تقدرب1 هكتار، فبساتين الواحة كانت ملازمة للقصور فلما نقول قصور جانت فإننا نعني بذلك واحة جانت والعكس صحيح.كانت تتم زراعة البقول والمحاصيل الموسمية والأشجار المثمرة فضلا عن النخيل المتواجدة بكثرة.

لكن بعد الاستقلال تعرض النظام الاقتصادي للتفكيك والخلخلة، اذ عرف السكان نظام العمل المأجور فبعد دخول النقد في المعاملات الاقتصادية واليومية اصبح العامل يتقاضى مقابل جهده راتبا شهريا، "فالعمل بأجر أدى الى ظهور تغيرات في البناء الطبقي للمجتمع الريفي في جميع البلاد النامية الا ان طبيعة هذه التغيرات تختلف من مجتمع لآخر" (السويدي، 1986، ص 175)

ففي المجتمع الحضري بجانت، ساهم العمل بأجر في إعادة صياغة العلاقات العائلية تحت تأثير الأجر المدفوع كما أثر في طرق التفكير والاتجاهات، ذلك ان المكانة الاجتماعية في السابق كانت تستمد من الانتماء القبلي والعشائري بما أننا نتحدث عن مجتمع شهد تراتبية اجتماعية في النظام الاجتماعي الذي عرفه، لكن بعد ان شهد هذا المجتمع تحولات عمرانية ومجالية واقتصادية انعكست على البناء الاجتماعي التقليدي للمجتمع الواحي بجانت، فقد أصبحت المركز الاجتماعي يستمد من المستوى المادي و من المنصب الوظيفي، وأصبح الارتقاء في السلم الاجتماعي يتم عن طريق الثروة التي يوفرها العمل المأجور او عن طريق المهنة التي يشتغل بها الفرد. فقد كان أمر غير مرغوب فيه اجتماعيا ويعد مما يحط من قيمة الفرد قبول العمل لدى فرد من طبقة اجتماعية أدنى، لكن بات ذلك الأمر مستساغا، ليعبر ذلك السلوك عن مدى التغير الذي أصاب العلاقات الاجتماعي وبناء العمل؛ بالإضافة الى تغير النظرة للعمل او اتجاه الجماعة التي يعمل معها.انها من آثار التحضر والولوج للنظام الاقتصادي الحديث المبني على الخدمات والوظيفة التابعة لمؤسسات الدولة بدل الأنشطة الاقتصادية التقليدية.

ان تكيف سكان المجموعات الاجتماعية التي سكنت القصر وباقي المجموعات الاجتماعية التي استقرت بالمنطقة منذ القدم غير القصوريين، مع القيود التي يفرضها العمل بأجر او العمل الحديث كان أسبق وأسرع من تكيف البدو المتمدنين، الذين لم يتأقلموا بسرعة مع ما يمليه التحضر والتمدن من شروط، ذلك ان العمل بأجر فرض على البدو الاستقرار في المدينة وصاحب ذلك إدخال أبنائهم للمدارس الحكومية من اجل مزاولة التعليم وزيادة الإقبال على العمل، ما انعكس على البناء التقليدي للأسرة لدى المجموعات الاجتماعية للبدو في واحة جانت؛ ومن مظاهره انفصال الأسرة النووية عن الأسرة الممتدة واستقرارها بالقرب من مكان العمل بصحبة رب الأسرة. هذا ويجدر القول ان عملية تكيف المجموعات الاجتماعية البدوية مع العمل بأجر كان بوتيرة متدرجة واستغرق مدة زمنية طويلة نسبيا.

لكننا بالمقابل نلاحظ انه ثمة تعايش نسبي بين نمط الحياة التقليدية والحديثة خاصة لدى المجموعات الاجتماعية البدوية، اذ لا يزال بعض أفراد هذه المجموعات الاجتماعية يزاولون الرعي والتنقل بمواشيهم رغم استقرار أسرهم.

لا شك ان العمل بأجر أدى الى خلخلة النظام الاقتصادي سيما العزوف عن النشاط الزراعي او محاولة الجمع بينهما وهو ما لا يكون سهلا او متاحا للجميع أحيانا.

خاتمة:

ان المجتمع الصحراوي يشهد تحولا عميقا في بنياته وأنساقه ونظمه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فالاندماج الحضري سمة بارزة يوازيه الاختفاء شبه الكلي للمظاهر البدوية، وقد ساعدت مؤسسات الدولة وأجهزتها في ذلك إلى حد كبير، كما أن المجتمع المحلي انخرط بشكل سريع في حياة التجديد والعصرنة وبدأت ملامح المجتمع الحضري تهيمن على الصورة البدوية التي طبعته لعقود طويلة.

من جهة أخرى إنعكست التحولات التي شهدتها مدينة جانت من خلال مظهرين بارزين وهما: تشكل المجتمع الحضري و تغير النظام الاقتصادي التقليدي، ففي الجانب الاجتماعي ثمة استقرار شبه كلي للبدو بالمدينة والزوال الجزئي لحياة الترحال والتنقل (نتحدث هنا عن ضواحي مدينة جانت) مع بقاء هذا النمط ببعض القرى النائية التابعة لولاية جانت والبعيدة عنها نسبيا - من 140 كلم إلى 350 كلم- على غرار قريتي اريكين و تادانت...الخ). أما في الجانب الإقتصادي خلصنا إلى تلاشي بعض أشكال الاقتصاد التقليدي كتجارة القوافل والسلب والإغارة، مع البقاء الجزئي لنشاطي الرعي والزراعة؛ واللذين لم يعد الساكنة يعتمدون عليها اعتماداً كلي كمصدر أساسي للعيش بل نلاحظ وجود إندماج في النسق الاقتصادي الجديد، و العمل المأجور بمختلف المهن والوظائف والأنشطة التجارية والخدماتية الحكومية منها والخاصة.

إن التحولات المجالية التي شهدتها مدينة جانت أدت إلى ظهور منظومة قيم أخرى محكومة بالخصائص الجديدة للمجال الحضري، ما ينبئ بوجود تغير في هوية الساكن بالمدينة، فالمجال الحضري يفرض منطقا معين فيما تعلق بطبيعة العلاقات بين الأفراد وفيما تعلق بعلاقتهم مع المجال في حد ذاته يختلف عن منطق المجال الريفي. ما يجعلنا نطرح تساؤلا مفاده: هل نحن أمام هوية حضرية أم أمام هوية ريفية أو قروية، أم نحن أمام هوية في طور الإنجاز لم تكتمل معالمها بعد تمثل مزيجاً مابين الحضري الخالص والبدوي الخالص؟.

إن موضوع هذه الورقة البحثية والذي تمحور حول العلاقة بين التحولات الاجتماعية سيما المتعلقة بالمجال وعلاقتها بالهوية يطرح آفاقا لأبحاث ودراسات أعمق، في هذا الموضوع سواء في المجال المكاني للدراسة، ألا وهو منطقة تاسيلي ن آزجر عموما ومدينة جانت خصوصا أو في باقي مدن الصحراء الجزائرية.

مراجع باللغة العربية:

الكتب:

1) اليكس ميكشيللي .(1993) .الهوية. د ط. دمشق :دارالوسيم للخدمات الطباعية.
2) بوسعادة رشيد، وعبدالباقي هجرس .(1984) .دراسة مونوغرافية حول مدينة جانت. د ط. الجزائر : منشورات مركز البحوث الانثربولوجية والاثنوغرافية وماقبل التاريخ.
3) عبدالهادي الجوهري .(1983) .قاموس علم الاجتماع. القاهرة : مكتبة النهضة الشرق.
4) عمرالطنوبي .(1996) .التغيرالاجتماعي. د ط. الاسكندرية :منشأة المعارف.
5) فضل عبد الله الربيعي .(2020) .التغيرالاجتماعي: مقدمة في المفهوم والنظرية. د ط. العراق : بيت الحكمة.
6) محمد السويدي .(1986) .بدو الطوارق بين التغير والثبات. د ط. الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب.
7) **الدوريات الجرائد والمجلات:**
8) اعتمادعلام، وعبدالمعطي عبدالباسط .(2003) .العولمةوقضايا المرأة والعمل .اعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات العليا و البحوث والخدمات المتكاملة. مصر: جامعة عين شمس.
9) الجريدة الرسمية .(2021) .العدد.22
10) حمون حسان .(01 03, 2021) .المدينة الصحراوية واهم مسارات الانتقال من البداوة إلى التمدن. مجلة العلوم الانسانية والطبيعية مجلة علمية محكمة، bit.ly/3UBGtsS . تاريخ الاطلاع: 01, 05, 2022.
11) ناصر بودبزة وشراد محمد .(2020,02,11) .الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية والمجال العمراني: دراسة ميدانية لبعض مناطق ولاية ورقلة. مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية العدد 22. https://bit.ly/3UBdgOx. تاريخ الاطلاع: 30، 08، 2022
12) **المقالات:**
13) علي عقلة عرسان .(2011) .تاريخالاسترداد2011 ,01 05، bit.ly/3HM2oWA
14) ناصر بن سعيد السيف. (02, 02, 2020). الهوية والثقافة. bit.ly/3IeVVUp. تاريخ الاطلاع: 17، 10، 2021

الرسائل الجامعية:

15) رشيد زوزو .(2008) .الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 2008 -1988 (اطروحة دكتوراه علم الاجتماع التنمية) قسنطينة :جامعة منتوري.

16) مراجع أجنبية:

17) CASTELLE, M. (1995). la question urbaine. maspero.
18) Dubief, J. (1999). L'Ajjer sahara central. Karthala.
19) Gardel, G. (1961). Les Touaregs Ajjer. paris: Baccannien.
20) Gast M, H. M. (1995). Djanet. bit.ly/490IKlz. Consulté le: 01, 01, 2021.

21) المصادرالشفوية (المخبرين) :

22) الحاج احمد، تاريخ المقابلة: 01. 05. 2022 . مدينة جانت.
23) الحاج الصديق، تاريخ المقابلة: 10. 02. 2021. مدينة جانت.

أ- **في الصفحة :**

- المراجع مهمة للقارئ. لذلك يجب أن يكون كل اقتباس كامل وصحيح.
- **النقل عن المراجع داخل الورقة الخاص بك:** باستخدام تنسيق الأقواس () في نهاية القول أو الجملة

-توضح الأمثلة التالية تنسيق APA لأي من الاقتباسات أو المعلومات المعاد صياغتها المأخوذة من مصدر.

- **مؤلف واحد:** (اسم المؤلف، 2004، ص. 14).

- **مؤلفين:** (اسم المؤلف والمؤلف الثاني، 2004، ص. 14).

- **ثلاثة إلى خمسة مؤلفين:** (اسم المؤلف وآخرون، 2004، ص. 14).

ب-في صفحة المراجع

-تتم كتابة المراجع على صفحة منفصلة:

- **الكتاب:** المؤلف. (سنة النشر). عنوان الكتاب. رقم الطبعة. مكان النشر. دار النشر.

- **مقال بمجلة:** المؤلف. (سنة النشر). عنوان المقال، اسم المجلة. العدد. نطاق الصفحة.